صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والمسك فيها دم عبيط وهي النوافج فإن كانت النافجة كثيرة الدم اكتفي بما فيها وإن كانت واسعة قليلة الدم زيد فيها من غيرها ويصب فيها الرصاص المذاب وتحاط بالخوص وتعلق في حلق مستراح أربعين يوما ثم تخرج وتعلق في موضع آخر حتى يتكامل جفافها وتشتد رائحتها ثم تصير النوافج في مزاود صغار وتخيطها التجار وتحملها وقيل إنه يبنى لهذه الظباء حين يعرض لها هذا العارض بناء كالمنارة في طول عظم الذراع لتأتي الظباء فتحك سررها بذلك البناء فتسقط النوافج حتى إنه يوجد في تلك المراغة ألوف من النوافج ما بين رطب وجامد .

ثم قيل إن هذه الظباء توجد بمفازات بين الصين وبين التبت والصغد من بلاد الترك وإن أهل التبت يلتقطون ما قرب إليهم وقد قيل إن المسك يحمل إلى التبت من أرض بينها وبين التبت مسيرة شهرين .

وبالجملة فإنه تختلف أسماء أنواعه باختلاف الأماكن التي ينسب إليها إما باعتبار أصل وجوده فيها وإما باعتبار مصيره إليها .

وأجوده في الجملة ما طاب مرعى ظبيه ومرعى ظبائه النبات الذي يتخذ منه الطيب كالسنبل ونحوه ولا يخفى أن بعض نبات الطيب أطيب رائحة من بعض حتى يقال إن منه ما رائحته كرائحة المسك .

وقيل أجوده ما كمل في الظبي قبل بينونته عنه